

ماجد العتيبي؛ مسفر الوادعي: أثر التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية ...

أثر التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية

د. ماجد غزاي العتيبي⁽¹⁾ د. مسفر أحمد الوادعي⁽²⁾

(قدم للنشر 1443/04/20 هـ - وقيل 1443/09/06 هـ)

المستخلص: هدف البحث إلى الكشف عن أثر التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية ومعرفة أثرها في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي، حيث أُعد اختبار مهارات الكتابة الإبداعية، وقد طُبّق قبلًا وبعديًا على عينة عشوائية، بلغ عدد أفرادها (59) طالبًا من طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف، وقسمت إلى مجموعتين متكافئتين، إحداهما تجريبية بلغ عددها (29) طالبًا، والأخرى ضابطة بلغ عددها (30) طالبًا، وقد أسفرت نتائج البحث عن أثر التعلم بالمشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية، كما أسفرت النتائج عن وجود أثر "قوي" للتعلم القائم على المشاريع في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية. وفي ضوء هذه النتائج قدم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التعلم القائم على المشاريع، مهارات الكتابة الإبداعية.

The effect of projects-based learning (PBL) for teaching English language on developing creative writing skills of secondary school students

Majed G. Al-Otaibi⁽¹⁾

Misfer A. Al-Wadai⁽²⁾

(Submitted 26-11-2021 and Accepted on 07-04-2022)

Abstract: The aim of this study was to investigate the effect of projects-based learning (PBL) for teaching English language on developing creative writing skills of third-grade secondary school students. To achieve this goal the researcher adopted the quasi-experimental method. Therefore, the test was prepared for creative writing skills. The study sample was selected randomly and consisted of (59) students at Taif governorate. The sample was divided into two groups: an experimental group involving (29) students and a control group involving (30). A pre- and post-test of creative writing skills was carried out for both groups. The research findings showed that there were statistically significant differences at level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the experimental group students and control group students in the creative writing skills post- test in favor of the experimental group; and revealed that there were large effect of a proposed strategy based on projects-based learning (PBL) for teaching English language on developing creative writing skills. In the light of the findings some recommendations and suggestions were mentioned.

Keywords: project-based learning– creative writing skills.

(1) English teacher, Taif Education Department
(2) Associate Professor of Curriculum and Teaching
Methods at King Khalid University
E-mail: motaibi94@gmail.com

(1) معلم لغة انجليزية إدارة تعليم الطائف
(2) استاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بجامعة الملك خالد
E-mail: malwadai@kku.edu.sa

مقدمة

تُعَدُّ اللغة الإنجليزية من أكثر لغات العالم انتشاراً، حيث أصبحت تُستخدم في كثير من المجالات الاقتصادية والتقنية، والعلمية، وفي شتى مختلف العلوم، وتزداد أهميتها نتيجة للانفجار المعرفي العالمي، والتحولت السياسية المتسارعة، والعلاقات الدولية المتنامية؛ إذ بلغ عدد المتحدثين بها حوالي (1,75) بليون شخص من مختلف دول العالم (British council, 2013) مما دعا المملكة العربية السعودية إلى الاهتمام بها وإعادة النظر في تطوير مناهجها والاستفادة من الخبرات العالمية في تعلمها وتعليمها. وفي ظل اهتمام المملكة العربية السعودية باللغة الإنجليزية كانت مبادرة إنشاء مركز متخصص لتعليم اللغة الإنجليزية بوزارة التعليم. وانطلاقاً من ذلك صممت مناهج اللغة الإنجليزية في ضوء مدخل اللغة التواصل حتى يستطيع الطلاب ممارسة اللغة من خلال المهارات الرئيسة، وتشمل الاستماع والقراءة بوصفهما مهارات استقبالية، في حين يعد التحدث والكتابة مهارات إنتاجية، وجاءت الكتابة في نهاية التسلسل الهرمي للمهارات اللغوية لأنها تتطلب إتقان المهارات الاستقبالية والإنتاجية (Nasir, Naqvi & Bhamani, 2013).

ويعد تعليم الكتابة أمراً رئيساً لتطوير قدرات الطلاب العقلية؛ إذ لا يكون الطالب قادراً من خلالها على إظهار ما لديه من معارف فحسب بل تمكّنهم من جمع المعلومات وتذكرها ومشاركتها مع الآخرين، كما أنها مهارة أساسية يستطيع الطلاب تطبيقها في أمورهم الحياتية، كإفهام الآخرين، وحل المشكلات، ومهارات التواصل واتخاذ القرارات، وتتطلب من المعلمين استخدام طرق تدريس تشجع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الكتابية وممارستها باستمرار، واستثمار خبراتهم السابقة (Zumbrunn & Krause, 2012). وتعد الكتابة الإبداعية نمطاً من أنماط الكتابة؛ وتهدف إلى تنمية قدرة الطلاب على التعبير عن الأفكار، والأحاسيس، والانفعالات والعواطف،

ومشاعر الحزن والفرح، ووصف مظاهر الطبيعة، وكتابة القصة والشعر والمقالة والمسرحية، وتدريب الطلاب على الرجوع إلى مصادر المعرفة والمعلومات وارتياذ المكتبات والبحث عن الكتب والمراجع (مدكور، 2008). ويشير إيكايا (Akkaya, 2014) إلى أن الكتابة الإبداعية تطور خيال الطلاب، وتنمي إبداعهم ومهارات التفكير المختلفة لديهم، ومهارات التعبير الكتابي، والقدرة على التعبير عن أنفسهم بحرية، في الوقت الذي تساعد في تحقيق مستوى معين من الثقة بالنفس.

وتتيح الكتابة الإبداعية الفرصة للكشف عن الموهوبين وإثارة حماسهم، وتشجيعهم على الكتابة الأدبية (خصاونة، 2008)، علاوة على قدرتها على مساعدة الطلاب على المشاركة في أنشطة خارج المنهج، مثل: نشرات النوادي، والمجلات الأدبية المستندة إلى المدرسة أو الصحف، والمشاركة في المسابقات وفصول التعليم الموسع (Parida, Rout & Swain, 2017).

ويعد التعلم بالمشايخ أحد تلك التوجهات الحديثة، ويمثل مدخلاً تدريسياً يشجع الطلاب على تقديم مشكلات لحلها أو تطوير منتجات واقعية (Lam, 2011)، كما أشار جول (Joel, 2009) إلى أن التعلم بالمشايخ يمكن المتعلمين من اكتساب المهارات والمعارف والاتجاهات الإيجابية، ويُعرض ما توصل إليه بطرائق متعددة، ويتميز بعدد من الخصائص، منها: مناقشة الأفكار والأسئلة المهمة، والتركيز على عمليات الاستقصاء، والتنوع وفقاً لاحتياجات الطلاب وقدراتهم، والتمركز حول المتعلم، كما أنه يتعلق بالمشكلات الحقيقية.

ويشير أدليك (Idek, 2017) إلى أن توظيف التعلم القائم على المشاريع في تعليم اللغة الإنجليزية، يساعد الطلاب على تطوير مشاريعهم بأنفسهم، ويصبح دور المعلم ميسراً لعملية التعلم. ونتيجة لذلك، يصبح الطلاب أكثر استقلالية، واستباقية، وإنتاجية في تعلمهم. ويعد استخدام مشروعات واقعية دافعاً لهم

أسئلة البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي:
ما أثر التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:
1. الكشف عن أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

أهمية البحث:

- تكمُن أهمية البحث في تقديم:
- 1- إطار نظري يتناول التعلم القائم على المشاريع، ومهارات الكتابة الإبداعية مما قد يثري المعرفة العلمية في المجال التربوي.
 - 2- دليل لمعلمي اللغة الإنجليزية ومشرفيها في المرحلة الثانوية يوضح كيفية التدريس باستخدام التعلم القائم على المشاريع.
 - 3- أداة تقويم عبارة عن اختبار يقيس مهارات الكتابة الإبداعية، يمكن للمعلمين تطبيقها عند تقويم هذا الجانب من جوانب تعلم اللغة الإنجليزية عند الطلاب، والاسترشاد بها في إعداد أدوات مماثلة.

حدود البحث:

- تمثلت حدود البحث في الآتي:
- 1- طلاب الصف الثالث الثانوي بمدارس محافظة الطائف للعام الدراسي (1440/1441هـ)؛ حيث أُجريت الدراسة الاستطلاعية، وحُدِّدت مشكلة البحث.
 - 2- وحدتين دراسيتين: (Appliance of science) و Game on مقررّتين من كتاب اللغة الإنجليزية بالصف الثالث الثانوي سلسلة (Flying High)، طبعة (1440/1441هـ).
 - 3- ومهارات الكتابة الإبداعية: الأصالة، والطلاقة، المرونة وإضافة التفاصيل.

لاكتساب مهارات اللغة الإنجليزية، ويساعد هذا النهج أيضًا على تطوير قدرتهم على التفكير الناقد والإبداعي، وتنمية مهارات الكتابة الإبداعية بشكلٍ ذاتي دون الاعتماد على المعلمين بشكل كبير. وفي السياق ذاته أشارت دراسة المساعدة (Almasadeh, 2014) إلى دور التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات التحدث، كما توصلت دراسة وليمز (Williams, 2016) إلى فاعليته في تنمية مهارات القراءة، بينما أكدت دراسة (Izzeldeen, 2017) أنه يعد طريقة فعالة في تحسين التحصيل والدافعية لدى الطلاب، وقد أوصت هذه الدراسات بتبني التعلم القائم على المشاريع في تعليم مهارات اللغة الإنجليزية في المراحل التعليمية المختلفة.

مشكلة البحث:

لقد أصبح تعلم مهارات اللغة الإنجليزية أمرًا مهمًا، ومطلبًا ملجأً من المطالب التي يفرضها العصر الحالي على النظم التعليمية، ولتنمية تلك المهارات ينبغي على المعلمين مراعاة التنوع بين المتعلمين وخلق فرص التعلم الواقعي في بيئة تعليمية تشاركية (Gupta, 2019)؛ كما قد لوحظ تدنيًا في مستوى طلاب المرحلة الثانوية في مهارات الكتابة بشكل عام، والكتابة الإبداعية بشكل خاص.

وفي السياق ذاته بينت عدد من الدراسات تدني مستوى الطلاب في مهارات الكتابة الإبداعية، ومنها: (الحارثي، 2015؛ الشمري، 2016؛ Mohamed, 2013; Hamed, 2016; Chalk et al, 2005). وبناءً على ما سبق، يمكن تحديد مشكلة البحث في تدني مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. وللإسهام في معالجة ذلك التدني، فإن البحث الحالي يسعى إلى الكشف عن أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

4- طُبِّقَ البحث في الفصل الدراسي الأول من العام 1440/1441 هـ).

فروض البحث:

تمثل فرض البحث في الآتي:

لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية. مصطلحات البحث:

مهارات الكتابة الإبداعية **Creative Writing Skills**:

يُعرف النعيمي (2016) مهارات الكتابة الإبداعية بأنها "مجموعة من الأدوات اللغوية الكتابية المكتسبة عن طريق التعليم والتدريب، تؤدي وفق مطالب معينة بأداء يتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة، ويمكن الحكم عليها من خلال إجراءات محددة" (ص.95). ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها مجموعة من القدرات المحددة التي يقوم بها الطالب للتعبير عن مشاعره وأفكاره وأحاسيسه بأسلوب يتسم بالطلاقة، والأصالة، والمرونة، وإضافة التفاصيل، وتقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية.

التعلم القائم على المشاريع (Project-Based Learning)

يعرف الباحثان التعلم القائم على المشاريع إجرائياً بأنه إستراتيجية تدريسية تركز حول المتعلم لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية واتجاهاته الإيجابية نحو تعلم اللغة الإنجليزية من خلال أداء مهام حقيقية داخل المدرسة وخارجها، وممارسة عمليات التفكير العليا لتحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة.

الإطار النظري:

أولاً- الكتابة الإبداعية:

مفهوم الكتابة الإبداعية:

تناولت عدد من الأدبيات والدراسات مفهوم الكتابة الإبداعية نتيجة اهتمامها بالتعبير عن المشاعر والأفكار، ومنها "التعبير عن الأفكار،

والأحاسيس، والانفعالات والعواطف، ومشاعر الحزن والفرح والألم، ووصف مظاهر الطبيعة، وأحوال الناس، وكتابة الشعر، والقصة والمقالة، والخطبة، والمسرحية، وكل ما هو جميل بأسلوب جميل" (مذكور، 2008، ص.258).

وقد اهتمت بعض الدراسات بربط الكتابة الإبداعية بمهارات التفكير الإبداعي؛ حيث عرفت بأنها "القدرة على توليد أو طرح أفكار جديدة واكتشافها، وتتضمن استخدام الصور المناسبة ودعم الأفكار بالأدلة" (Mohamad, 2013, P.66). كما عرفتها ريس (2018) بأنها "نشاط كتابي لغوي يعبر من خلاله الكاتب بخيال واسع عن أفكاره ومشاعره وآرائه بلغة واضحة، أصيلة في الأفكار بما يحقق القبول لدى المتلقي، مع توافر المهارات الأساسية كالأصالة، والمرونة، والطلاقة، وإضافة التفاصيل" (ص.17).

أهمية الكتابة الإبداعية:

تُعَدُّ الكتابة الإبداعية من أهم المهارات اللغوية التي تعنى بتطوير الأداء اللغوي لدى المتعلمين، بالإضافة إلى الارتقاء بهم في المجالات الحياتية كافة؛ فهي تمدهم بجوانب الارتقاء الفكري، وتعمل على تنمية مواهبهم الأدبية وصقلها (بريكيت، 2014). علاوةً على قدرة تعلم الكتابة الإبداعية على إزالة رتابة الفصل، فهي تساعد الطلاب على تعلم اللغة الإنجليزية بمتعة، وتمنحهم الثقة في أنهم قادرون على كتابة المقالات والقصص باللغة الإنجليزية من خلال تعريضهم لأنشطة الكتابة الإبداعية (Kumar, 2012).

ونتيجة لأهمية الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية فيمكن للطلاب من خلالها التعبير عن أنفسهم، ومشاعرهم، وأفكارهم الخاصة بهم، كما أنها الأداة التي يمكن للفرد استخدامها لتحويل الخيال والإلهام إلى كلمات مرئية، وهي تمكن الطلاب من عرض معلوماتهم، وتساعدهم على التحقيق، وتقديم تقرير عن أفكارهم، وتزيد من حماسهم نحو التعلم وتطوير مهارات الكتابة ككل، فمن المعروف أن الإبداع في

1- الأصالة: وهي القدرة على إنتاج أفكار غير مألوفة والوصول إلى استجابات غير مباشرة، وعدم استخدام الأفكار المكررة والحلول التقليدية للمشكلات (عبد الباري، 2010). وفي ضوء ذلك تتطلب الكتابة الإبداعية القدرة على توليد أفكار فريدة، وإعادة تركيب عناصر المشكلة أو الموضوع؛ لإعادة إنتاج النص بطريقة إبداعية لم يسبق الوصول إليها من قبل (Barbot et al, 2012)، وتضم عددًا من المؤشرات الدالة عليها، مثل: كتابة عناوين أصيلة، وتقديم حلول وأفكار جديدة وغير مألوفة للمشكلة، وكتابة خاتمة جديدة للقصة أو المقال (ريس، 2018؛ الصراف، 2018).

2- الطلاقة: عرفها خصاونة (2008) والشاعر (Elshaer, 2018) بأنها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار أو الحلول أو البدائل أو الاستعمالات حول موقف معين في مدة زمنية محددة.

3- المرونة: عرفها ونق (Wang, 2019) والشاعر (Elshaer, 2018) بأنها القدرة على إنتاج عدد متنوع ومختلف من الأفكار حول موضوع معين. وتضيف ريس (2018) بأنها القدرة على كتابة أكبر عدد من الأفكار المتنوعة المناسبة لموضوع التعبير الكتابي، وتفسير موقف أو حدث معين بوجهات نظر مختلفة، وتقديم حلول مختلفة لهذا الموقف وذلك الحدث.

وتنقسم المرونة إلى نوعين، هما:

أ- المرونة التلقائية: وهي قدرة الفرد على تحويل تركيز تفكيره باتجاهات متعددة بيسر وسهولة بعيدًا عن ضغوط التعليمات والإلحاح بحيث يعطي تلقائيًا استجابات لا تنتهي إلى فئة محددة. ومن المؤشرات الدالة عليها: كتابة عدد من الأفكار المتنوعة للموضوع، والانتقال من فكرة إلى أخرى بتسلسل منطقي، وكتابة أدلة وشواهد متنوعة حول فكرة ما.

ب- المرونة التكوينية: وتشير إلى قدرة الفرد على تغيير حالته الذهنية بسرعة لمواجهة المشكلات المتنوعة، وهي بذلك تعبر عن التكيف العقلي، فالشخص المرن يتكيف مع المواقف والظروف عكس الشخص

الكتابة هو سمة أساسية من سمات تقدم الطلاب (Arshavskaya, 2015).

وأشارت عدد من الدراسات والبحوث إلى أهمية الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية في منح الطلاب فرصًا كافية ومنظمة للتعبير عما يلبي احتياجاتهم وميولهم بحرية، واستغلال القدرات الإبداعية لديهم، وصقل مواهبهم وتنميتها (Akkaya, 2014; Hamed, 2016; Sheir et al, 2016).

ويتضح مما سبق أهمية تعليم مهارات الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية لطلاب مراحل التعليم المختلفة، لا سيما المرحلة الثانوية لأن المتعلم قد اكتسب مهارات الكتابة الأساسية في المراحل السابقة، وهو بحاجة في هذا العمر إلى التعبير عن مشاعره وإظهار ذاته، وباستطاعته أيضًا تخير المفردات وانتقاء التراكيب وترتيب الأفكار بأسلوب منطقي. وتتسم هذه المرحلة بالقدرة على نقل المشاعر إلى الآخرين ووصف الأشياء وإنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة وإثرائها بالتفاصيل مما يسهم في نقل الثقافة العربية إلى خارج حدود الوطن العربي، والانفتاح على الثقافات الأخرى والاستفادة منها في تطوير العلوم المختلفة.

مهارات الكتابة الإبداعية:

يسهم تعلم مهارات الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية في تنمية قدرة المتعلمين على التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم وأفكارهم وآرائهم بصورة إبداعية مكتوبة تتصف بالأصالة والطلاقة والمرونة وإضافة التفاصيل بغرض إشباع حاجاتهم النفسية (ريس، 2018). وقد تعددت آراء المختصين بماهية المهارات اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، وبالرجوع إلى الدراسات التي تناولت الكتابة الإبداعية نجد الآتي: اتفقت دراسات كل من (ريس، 2018؛ خصاونة، 2008 (Shier, et al, 2016; Mohamed, 2013) على المهارات الرئيسة الأربع: (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، وإضافة التفاصيل) كما يأتي:

تدخل المعلم، وأن الغرض من المشروع هو المشروع ذاته وليس إعداد الطلاب لمستقبلهم (Pecore, 2015) وهذه الجوانب هي التي وضعت حجر الأساس لمفهوم التعلم بالمشاريع أو التعلم القائم على المشروع الذي برز في القرن الحادي والعشرين، الذي يركز على عملية الاستقصاء الموسع والتخصصات البيئية وربط التعلم بالواقع الحقيقي، كما أولت أهمية للتعلم عن طريق التعاون بين الأقران واهتمامات الطلاب واحتياجاتهم (Martinez, 2010).

ولكي يصبح التعلم قائماً على المشاريع لا بد من توافر العناصر الآتية: التركيز على المعارف والمهارات الرئيسية، نشاط يقوده سؤال أو مشكلة أو تحدي، استقصاء يؤديه المتعلم بتوجيه من المعلم، مشروع من العالم الواقعي للطلاب (Thomas, 2000)، وارتكزت فلسفة التعلم بالمشاريع على النظرية البنائية في أوائل القرن العشرين، وأبرز روادها جان بياجيه وليف فيجوتسكي، وجيروم برونر.

مفهوم التعلم القائم على المشاريع:

تناولت العديد من الأدبيات والدراسات مفهوم التعلم القائم على المشاريع من خلال اهتمامه بتنفيذ الأنشطة أو المهام أو المشروعات الحقيقية لتحقيق أهداف محددة. وفي هذا الإطار عرفه توماس (Thomas, 2000) بأنه "نموذج ينظم التعلم حول المشاريع على هيئة مهام معقدة معتمداً على أسئلة أو مشكلات يُشرك من خلالها الطلاب في التصميم أو حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو أنشطة الاستقصاء، ويُعطون الفرصة للعمل بشكل مستقل نسبياً على مدار فترات زمنية محددة تظهر في صورة منتجات واقعية أو عروض تقديمية" (ص.1). كما عرفته زاهد وأبو سليم (2014) بأنه "مجموعة من الأنشطة تؤدي إلى هدف واضح، ويحددها إطار زمني وهيكل تنظيمي" (ص.20). وفي السياق ذاته يراه زهران (Zahran, 2018) بأنه "مدخل تعليمي لتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطلاب من خلال دمجهم في أنشطة جماعية تتضمن حل المشكلات واتخاذ

المتصلب عقلياً تجاه المواقف والمشكلات. ومن المؤشرات الدالة عليها كتابة حلول متنوعة عند التعرض لمشكلة معينة وتفسيرها بأكثر من وجهة نظر (خصاونة، 2008؛ السلك، 2012؛ ريس، 2018).

4- إضافة التفاصيل: وتعرف بأنها كمية التفاصيل التي يضيفها المتعلم إلى الفكرة الرئيسة التي يتناولها (Zabihi, Rezazadeh & Dastjerdi, 2013). كما تعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة من أجل تجميل فكرة معينة وتطويرها وتوضيحها عن طريق التعبير عنها بإسهاب وعمق. ومن المؤشرات الدالة عليها: تقديم أمثلة أو أدلة لتوضيح الفكرة، والتعقيب على كل سبب بالنتائج المترتبة عليه، وإضافة تفاصيل جديدة للموضوع (بريكيت، 2014؛ الصراف، 2018).

ثانياً- التعلم القائم على المشاريع:

لم تعد عملية التعلم مجرد نقل معلومات من المعلم إلى المتعلم، ولكنها أصبحت في القرن الحادي والعشرين تتطلب تنمية مهارات التفكير، والإبداع، والتواصل، والمشاركة الفاعلة في اكتساب الخبرات من جانب المتعلمين، وربط المواد الدراسية بالحياة الواقعية، وهذا ما يؤكد التعلم بالمشاريع من خلال تشجيع المتعلمين على التأمل والبحث وتهيئة الفرص المناسبة لهم مما يؤدي إلى حل المشكلات وتطوير الأداء الأكاديمي.

فلسفة التعلم القائم على المشاريع:

تعود فلسفة التعلم بالمشاريع إلى أفكار ديوي (Dewey)؛ حيث أعطى اهتماماً أكبر للمتعلم من خلال ربط التعلم بالحياة، وحل مشكلات الطلاب التي تواجههم في المجتمع، وأكد التعليم عن طريق العمل. كما ترجم كلباتريك (Kilpatrick) أفكار ديوي بتطبيق فكرة طريقة المشروع التي اهتمت بالأنشطة التي تكون داخل الصف الدراسي، ومنح الطلاب الفرصة لطرح الأسئلة وحلها (Martinez, 2010).

على أن طريقة المشروع وجهت لها بعض الانتقادات، منها عدم وجود تعريف واضح للمشروع، كما أن الطلاب هم الذين يحددون المشاريع بأنفسهم دون

- تُشرك المشروعات الطلاب في تحديد المشكلات وتطوير الحلول وتصميمها، وإنشاء منتج نهائي في صورة عرض تقديمي أو تقرير أو اختراع.

- تركز المشروعات على الطالب إلى أقصى حد ممكن، في حين يضطلع المعلم بدور الميسر والمرشد والموجه، ولكن الطلاب أنفسهم هم الذين يحددون مشاريعهم ويختارونها وينفذونها.

العلاقة بين التعلم القائم على المشاريع وتنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية:

يصبح المتعلمون قادرين على الكتابة بأسلوب منظم وسليم عندما تكون أغراض الكتابة واقعية وتراعي اهتماماتهم، كما في مناقشة المواضيع التي تسهم في حل المشكلات اليومية، واستخدام اللغة بغرض التواصل الفعال مما يثير لدى المتعلمين مهارات الكتابة الإبداعية المتمثلة في الأصالة والطلاقة والمرونة وإضافة التفاصيل.

ويشير سيمسون (Simpson, 2011) إلى أن التعلم القائم على المشاريع يتيح للمتعلمين الوصول إلى منتجات حقيقية، مثل: كتابة تقارير، أو عروض تقديمية أو ملصقات مما يحفزهم للبحث والقراءة والعمل الجماعي لإنتاج أفكار مميزة، وعرضها على بقية زملائهم لمناقشتها وتعديلها، كما يدفعهم للتعامل مع الكتابة بوصفها عمليات متسلسلة تمر بعدد من المراحل، هي: التخطيط، وكتابة المسودة، والمراجعة، والتصحيح، والتقويم، وعرض المكتوب في صورته النهائية حيث يؤدي ذلك إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

ويرتكز التعلم القائم على المشاريع على المتعلم، والعمل التعاوني في حل المشكلات الحقيقية، ويشجع استقلالية المتعلم والتوجه الذاتي نحو التعلم، وتحمل المسؤولية وتحفيز المتعلمين ومراعاة احتياجاتهم المختلفة مما يشكل لدى المتعلمين اتجاهات إيجابية نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وبذلك يسهم في تنمية مهارات الكتابة لديهم (Liu, 2016). وقد تناولت عدد من الدراسات العلاقة بين التعلم

القرارات، ومهام فردية تُقدّم في صورة منتج أو عرض تقديمي" (ص.53).

مبادئ التعلم القائم على المشاريع:

يعد التعلم القائم على المشاريع من المداخل الحديثة التي يمكن الاستفادة منها في تعليم اللغة الإنجليزية. ويشير كل من كوندليف (Condcliffe, 2017) وروبرتسون (Robertson, 2013) إلى عدد من المبادئ التي يركز عليها التعلم بالمشاريع كما يأتي:

- أن تكون هناك علاقة إيجابية بين الطلاب تتمثل في التعاون واحترام آراء الآخرين خلال عمل المشروع.

- أن يكون الطالب محور العملية التعليمية، وتقع على عاتقه مسؤولية التعلم وتقييم نفسه وزملائه.

- أن يكون هناك مرونة في إعداد جدول المشروع نظرًا لاختلاف الطلاب من حيث احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم.

- دعم العاملين في المدرسة ومساندتهم للطلاب من خلال توفير المصادر والإمكانات اللازمة لنجاح المشروع.

- منح الطلاب الفرصة لتقييم مشروعاتهم من خلال التقويم الذاتي وتقويم الأقران.

- تقديم تغذية راجعة للطلاب في أثناء أداء المشروع وبعد الانتهاء منه.

- استخدام السقالات التعليمية من أجل توجيه عملية التعلم.

مميزات التعلم القائم على المشاريع:

يتصف التعلم القائم على المشاريع بعدد من المميزات كما ذكرها هولم (Holm, 2011) وتوماس (Thomas, 2000) على النحو الآتي:

- تركز المشاريع على المحتوى الذي يعد جوهر المنهج، وتسهم في تعلمه وتقييم عملية التعلم.

- تعتمد المشاريع على أسئلة موجهة وذات أهمية، وينبغي أن ترتبط هذه الأسئلة بالمحتوى، وتحفز المتعلمين على التفاعل وتوليد الحلول للمشكلات.

ب- صياغة مفردات الاختبار:

احتوى الاختبار على أربعة أسئلة رئيسة لقياس مهارات الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية.

صياغة تعليمات الاختبار:

تضمنت تعليمات الاختبار تسجيل البيانات الأولية وقراءة كل سؤال قراءة واعية ومتأنية، والإجابة عن جميع الأسئلة والحرص على وضوح الخط، وسلامة اللغة، ومراعاة علامات الترقية والالتزام بالوقت المحدد.

ت- إعداد معيار تصحيح الاختبار:

أعد الباحثان معياراً لتصحيح كتابات الطلاب؛ لقياس مهارات الكتابة الإبداعية المراد تنميتها من أجل الحد من ذاتية المصحح واستخدم ميزان تقدير (Rubrics) لتقويم أداء الطلاب بحيث تكون الدرجة العظمى للاختبار (33) والدنيا (صفر).

ث- صدق اختبار مهارات الكتابة الإبداعية:

عُرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية لإبداء آرائهم حول وضوح التعليمات، والصحة العلمية واللغوية لمفردات الاختبار، ومناسبة المفردات لمهارات الكتابة الإبداعية، إلى جانب ملاءمة الاختبار للمستوى المعرفي للطلاب، وقد أشار بعض المحكمين إلى ضرورة إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض المفردات، وحذف بعضها الآخر، وفي ضوء ذلك أُجريت التعديلات وفقاً لآراء المحكمين، ليصبح الاختبار صادقاً من حيث المحتوى.

ج- التجربة الاستطلاعية للاختبار:

طُبِّقَ اختبار مهارات الكتابة الإبداعية على عينة استطلاعية (من غير عينة البحث) من طلاب الصف الثالث الثانوي في الفصل الدراسي الأول للعام (1440 هـ - 1441 هـ) وقد بلغ عددهم (20) طالباً وذلك بهدف تحديد ما يلي:

1- الزمن المناسب للاختبار:

قام الباحثان بتحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار، وذلك برصد الزمن الذي استغرقه أول

بالمشاريع ومهارات الكتابة ومنها (Grant, 2017; Wulandari & Lestari, 2018; Zahran, 2018) وتوصلت إلى أثره في تنمية مهارات الكتابة وتحفيز المتعلمين نحو التعلم، وتطوير الكفايات اللغوية ومهارات القرن الحادي والعشرين.

إجراءات البحث

أولاً- منهج البحث:

نظراً لطبيعة البحث الحالي، استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي لمعرفة أثر المتغير المستقل (التعلم القائم على المشاريع) في المتغير التابع (مهارات الكتابة الإبداعية) من خلال تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة بتطبيق الاختبار القبلي والبعدي.

ثانياً- مجتمع البحث وعينة البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الطائف للعام الدراسي (1440-1441 هـ)، والبالغ عددهم (5285) طالباً. وقد أُخترت العينة عنقودياً بطريقة عشوائية ذات مراحل متعددة من الطلاب المنتظمين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (1440-1441 هـ). وقد تكونت عينة البحث من (59) طالباً في المجموعتين، بواقع (29) طالباً في المجموعة التجريبية درست باستخدام التعلم بالمشاريع"، و(30) طالباً في المجموعة الضابطة درست بالطريقة المعتادة.

ثالثاً- أداة البحث:

اختبار لقياس مهارات الكتابة الإبداعية: أُعدَّ اختبار مهارات الكتابة الإبداعية وفقاً للخطوات الآتية:

أ- الهدف من الاختبار:

هدف اختبار مهارات الكتابة الإبداعية إلى قياس مستوى أداء طلاب الصف الثالث الثانوي في مهارات الكتابة الإبداعية المتمثلة في (الأصالة والطلاقة والمرونة وإضافة التفاصيل) في الوحدتين الدراسيتين (Appliance of science and Game on) من مقرر اللغة الإنجليزية.

قام الباحثان أولاً بحساب معاملات الارتباط المتبادلة بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية له، ثم ثانياً حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الخاصة بكل مهارة فرعية والدرجة الكلية للبعد كما في جدول (1)، ثم المرحلة الثالثة وفيها تحسب معاملات الارتباط المتبادلة لأبعاد الاختبار بعضها ببعض كما في جدول (2)، ثم بينها وبين الدرجة الكلية للاختبار.

جدول (1): معاملات الاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات الاختبار وأبعاده والدرجة الكلية للاختبار

رقم السؤال	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاختبار	رقم السؤال	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاختبار
أصالة-1	**0.88	**0.69	مرونة-1	**0.90	**0.88
أصالة-2	**0.87	**0.73	مرونة-2	**0.74	**0.62
أصالة-3	**0.63	**0.77	مرونة-3	**0.79	**0.70
طلاقة-1	**0.83	**0.73	تفاصيل-1	*0.96	**0.73
طلاقة-2	**0.89	**0.76	تفاصيل-2	**0.97	**0.79
طلاقة-3	**0.92	**0.88			

(**) دالة عند مستوى 0.01

وكانت جميع قيم الارتباطات دالة عند مستوى (0,01) ويتبين مما سبق أن الاختبار يتمتع بمعاملات صدق مرتفعة تسمح بتطبيقه على عينة البحث.

طالب للإجابة عن أسئلة الاختبار، والزمن الذي استغرقه آخر طالب انتهى من الإجابة، وبحساب متوسط الزمنين أظهرت النتائج أن الزمن المناسب لتطبيق الاختبار، هو: (45) دقيقة.

2- حساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار مهارات الكتابة الإبداعية:

يتضح من الجدول (1) أن قيم معاملات الارتباط بين درجات فقرات الاختبار وأبعاده وكذلك معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للاختبار مرتفعة

جدول (2) مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد اختبار مهارات الكتابة الإبداعية والدرجة الكلية له

الأبعاد	الأصالة (1)	الطلاقة (2)	المرونة (3)	إضافة التفاصيل (4)
(1) الأصالة	-	**0.679	**0.721	**0.862
(2) الطلاقة		-	**0.880	*0.495
(3) المرونة			-	*0.548
الدرجة الكلية للاختبار	**0.912	**0.896	**0.907	**0.792

(*) دالة عند مستوى 0.05 (**) دالة عند مستوى 0.01

تحقق المرحلة الثالثة من صدق الاتساق الداخلي للاختبار (مهارات الكتابة الإبداعية).

ويتضح من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد الأربعة للاختبار (مهارات الكتابة الإبداعية) بعضها ببعض مرتفعة وبين الدرجة الكلية للاختبار ككل كانت دالة، وكان أغلبها دالاً عند مستوى (0.01) في حين دل بعضها عند مستوى (0.05) مما يشير إلى

إعادة الاختبار، وجاءت نتائج قيم معامل ألفا كرونباخ ومعامل الاستقرار لكل مهارة رئيسة من مهارات الكتابة الإبداعية والدرجة الكلية للاختبار كما في الجدول الآتي:

3- حساب معامل ثبات اختبار مهارات الكتابة الإبداعية: للتحقق من ثبات اختبار مهارات الكتابة الإبداعية استخدم الباحثان معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للثبات، كما استخدمنا طريقة

جدول (3): معاملات ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار لثبات اختبار مهارات الكتابة الإبداعية

المهارة	معامل ألفا كرونباخ	إعادة الاختبار (معامل الاستقرار)
الأصالة	0,71	**0,88
الطلاقة	0,86	**0,92
المرونة	0,74	**0,91
إضافة التفاصيل	0,92	**0,82
الدرجة الكلية	0,92	**0,93

هذا على أن الاختبار على درجة عالية من الثبات، وبذلك يتبين أن اختبار مهارات الكتابة الإبداعية في صورته النهائية صالحا للتطبيق على عينة البحث

الضابطة بالطريقة المعتادة. حيث دُرستِ المجموعة التجريبية وفق الخطوات الآتية:

1- التحفيز (Motivation): وفيما يُوضع المتعلمون في موقف تعليمي يجذب انتباههم إلى موضوع الدرس من أجل إثارة الحماس وتنشيط الدافعية لديهم، ومعرفة خلفيتهم السابقة حول موضوع الدرس، وكذلك تهيئتهم للقيام بالمشاريع التعليمية وتنظيم أفكارهم للربط بين الخبرات السابقة والخبرات الجديدة، وذلك باستخدام الأسئلة التشجيعية أو تقديم صور أو نماذج تثير اهتماماتهم.

2- النمذجة (Modeling): وتستخدم من أجل التعرف إلى مهارات الكتابة الإبداعية وبنية النص الكتابي سواء كان مقالاً أم قصة، بحيث يفكر المعلم بصوت مرتفع أو يقدم نموذجاً للطلاب ويطلب منهم عمل خريطة ذهنية أو الإجابة عن أسئلة مرتبطة بمحتوى النص، بينما يحلل المتعلمون المقالات والنصوص لاستنباط أجزاء ومهارات الكتابة الإبداعية للاستفادة منها في أداء مشاريعهم.

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات ثبات اختبار مهارات الكتابة الإبداعية بطريقة ألفا كرونباخ جاء بدرجة (0.92)، وبطريقة إعادة الاختبار (0.93)، وبدل

خامساً- التطبيق القبلي لأداة البحث:

حيث طُبّق اختبار مهارات الكتابة الإبداعية على المجموعتين التجريبية والضابطة في القيام بتدريس الوجدتين الدراسيتين المستهدفة موضع التجريب؛ بهدف التأكد من تكافؤ المجموعتين. وأسفرت نتائج التطبيق القبلي لأداة البحث عما يلي:

تبين أن قيمة (ت) المحسوبة كانت (0,54) وبمستوى دلالة (0,59) أي لم تصل حد الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وذلك في الدرجة الكلية لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية مما يشير إلى تكافؤ مجموعتي الدراسة في القياس القبلي لهذا المتغير.

سادساً- تنفيذ البحث والتطبيق البعدي لأداة البحث:

بدأ أحد الباحثين بالتدريس للمجموعة التجريبية في تدريس الوجدتين موضع التجربة باستخدام التعلم

بالمشاريع وذلك يوم الثلاثاء الموافق 1441/1/25 هـ ولمدة أربعة أسابيع، فيما قام معلم اللغة الإنجليزية في المدرسة بتدريس الوجدتين نفسها للمجموعة

وتُقوّم في هذه الخطوة مشاريع الطلاب الكتابية بناءً على معايير تقويم محددة مسبقاً من خلال تقويم الأقران؛ حيث يقوّم كل طالب مشاريع أقرانه؛ مما يزيد ثقتهم بأنفسهم وتحمل مسؤولية تعلمهم، كما يقوم الطلاب أنفسهم بالتقويم الذاتي من خلال تأملاتهم الذاتية في مشاريعهم وتصحيح أخطائهم، ويقدم المعلم التغذية الراجعة ويقوّم المشاريع باستخدام أدوات التقويم البديل، مثل: ملفات الإنجاز، وسلالم التقدير، والملاحظة؛ لإقرار المنتج في صورته النهائية تمهيداً لعرضه على القراء.

7- عرض المنتج النهائي (Reflection): يقوم الطلاب بعرض التقرير النهائي للمقال أو القصة أو النص أمام بقية الطلاب، أو نشره في مواقع التواصل الاجتماعي أو مجلة المدرسة أو نادي اللغة الإنجليزية، وذلك بعد الانتهاء من المشروع مباشرة أو في نهاية الوحدة الدراسية، ويتمثل دور المعلم في أثناء عرض المشروع في مراقبة مدى تطور أداء الطلاب وتحسنه مقارنةً بعروضهم السابقة.

ثم طُبقت أداة البحث (اختبار مهارات الكتابة الإبداعية) على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء إجراءات التدريس، على نحو ما عُمِل به في التطبيق القبلي قبل التدريس.

سابعاً- أساليب البحث الإحصائية:

استخدم الباحثان مجموعة من الأساليب الإحصائية من خلال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS): لتحليل البيانات الكمية للبحث وفق الآتي:

- المتوسطات الحسابية؛ للمقارنة بين درجات مجموعتي الدراسة في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية.

- الانحرافات المعيارية للكشف عن مدى التباين، أو التشتت الموجود بين درجات طلاب مجموعتي البحث عن متوسطها الحسابي، والذي يعجز المتوسط الحسابي عن الكشف عنه.

- معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، ومعامل الاستقرار بيرسون (Pearson)؛

3- الاتفاق على الموضوع والمنتج النهائي (Agreement): ويُتفق خلال هذه الخطوة على موضوع المشروع المراد الكتابة عنه، وصياغة ذلك في صورة سؤال محفز (driven question)، ويعطى الطلاب الفرصة لاختيار الموضوعات الفرعية في ضوء إمكاناتهم واهتماماتهم، أو طرح مجموعة من المشاريع الواقعية التي يُختار من بينها، كما تتضمن هذه الخطوة تحديد أهداف المشروع، والمنتج النهائي المراد الوصول إليه، مثل: كتابة تقرير لمقال أو نص أو قصة، أو مراجعة كتاب وعرضه على بقية الطلاب، أو نشره في مواقع التواصل الاجتماعي أو مجلة المدرسة أو نادي اللغة الإنجليزية.

4- التخطيط (Planning): يُقسّم الطلاب في هذه الخطوة إلى مجموعات غير متجانسة، وتوزّع الأدوار على أفراد كل مجموعة، ويُعيّن قائد يتحدث باسم المجموعة، بالإضافة إلى تحديد الخطوات والأدوات المتبعة في تنفيذ المشروع، ومعايير الكتابة الإبداعية، وأساليب التقويم والعرض، وتوفير مصادر جمع المعلومات اللازمة لتنفيذ المشروع، وتحديد الوقت المطلوب لإنجازه، وتحديد المحاور الرئيسة للموضوع وأقسامها الفرعية، وعلى المعلم أن يشرك الطلاب في عملية التخطيط، ويكون دوره الإشراف والتوجيه والدعم المستمر.

5- التنفيذ (Implementation): وتعتمد هذه الخطوة على الطلاب بشكل كبير، حيث يبدأ الطلاب العمل بتنفيذ المشروع في ضوء ما خطط له مسبقاً، ويؤدي كل فرد من المتعلمين دوره في المشروع، ويسجل كل فريق ما توصل إليه من نتائج، وترصد الملاحظات التي تحتاج إلى نقاش أو حل، ويكون ذلك تحت إشراف المعلم؛ من أجل التغلب على المشكلات التي تواجه الطلاب في أثناء العمل، ويقتصر دور المعلم في هذه المرحلة على المراقبة، وتحفيز الطلاب وتقديم التوجيه والإرشاد، ومتابعة تقدم الطلاب نحو أهداف المشروع.

6- التقويم (Evaluation): وهو عملية مستمرة تسير مع المشروع منذ اختياره وحتى تنفيذ خطواته جميعها.

- لحساب معاملات ثبات اختبار مهارات الكتابة الإبداعية.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson)؛ لحساب الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية.
- معادلة مربع إيتا (η^2) لتحديد قوة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.
- اختبار (ت) للمقارنة بين مجموعتين مستقلتين (T-Test)؛ وذلك للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار ومهارات الكتابة الإبداعية.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

خلص البحث إلى النتائج التالية وفُسرَت في ضوء أدبيات البحث، وتوضيحها بالآتي:

للإجابة عن سؤال البحث والذي نصّه: "ما أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

حسب الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتين مستقلتين (المجموعتين الضابطة والتجريبية) وحساب حجم الأثر في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية، والجدول (4) يُبيّن نتائج ذلك الإجراء.

جدول (4): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة وحجم الأثر في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر (η^2)
الأصالة	التجريبية	29	6,86	1,79	57	9,63	0,000	0,62
	الضابطة	30	2,90	1,35				
الطلاقة	التجريبية	29	7,34	1,49	57	7,68	0,000	0,51
	الضابطة	30	4,33	1,52				
المرونة	التجريبية	29	6,83	1,42	57	8,27	0,000	0,55
	الضابطة	30	3,67	1,52				
إضافة التفاصيل	التجريبية	29	5,00	1,04	57	8,89	0,000	0,58
	الضابطة	30	2,70	0,95				
الدرجة الكلية	التجريبية	29	26,03	4,90	57	10,30	0,000	0,65
	الضابطة	30	13,60	4,36				

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (2-59) عند مستوى 1.99 = 0.05 وعند مستوى 2.66 = 0.01

يظهر من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية (المهارات الفرعية

الطلاب في التعبير الكتابي وجعل المتعلمين أكثر استقلالية وتحملاً لمسؤولية تعلمهم. وكذلك دراسة (Zahran, 2018) التي توصلت إلى أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أثر التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي كما يأتي:

1- فلسفة التعلم القائم على المشاريع حيث جعلت دور الطالب في أثناء العملية التعليمية أكثر نشاطاً وفاعلية في بناء المعرفة، وربط معلوماته السابقة بالمعلومات الجديدة، من خلال المناقشة والبحث.

1- أسهم التعلم القائم على المشاريع في إتاحة للطالب فرصة حرية اختيار المشاريع، وتنفيذها، وعرضها بطرق متعددة بناءً على ميوله واهتماماته؛ مما أدى إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية المتمثلة في الأصالة والطلاقة والمرونة وإضافة التفاصيل.

2- طريقة عرض إجراءات التعلم القائم على المشاريع على الطلاب بشكل متدرج ومتسلسل؛ أدى بهم إلى التعامل مع الكتابة بوصفها عملية، وتحفيزهم للمشاركة في مشاريع الكتابة الإبداعية وبذلك زادت ثقتهم بقدراتهم؛ مما أسهم في تعلم مهارات الكتابة.

3- وفّر التعلم القائم على المشاريع للطلاب مشاريع متنوعة؛ لمراعات قدراتهم واحتياجاتهم؛ مما أدى بهم إلى الانغماس في ممارسة الكتابة، ومساعدة زملائهم والاستفادة منهم في تصحيح كتاباتهم عن طريق التغذية الراجعة المستمرة للوصول إلى منتجات مختلفة.

4- ربط المشاريع الكتابية بالحياة اليومية للطلاب وما يدور في محيطه من قضايا ومشكلات واقعية جعلته أكثر حماساً للبحث والاكتشاف، ومن أمثلة المشاريع التي أنتجها الطلاب كتابة مقالات حول (New inventions, Technology) وكتابة

والدرجة الكلية) لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة للاختبار كله (10,30) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.99) عند درجة حرية (57)، وفي ضوء هذه النتيجة يرفض الفرض الصفري (الفرض الثاني من فروض البحث)، ويقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية".

ومعرفة حجم تأثير المتغير المستقل (التعلم القائم على المشاريع) في إحداث تلك الفروق التي توصّل إليها في المتغير التابع- بعد تحريره من أثر العينة- حسب الباحثان حجم التأثير، وذلك من خلال حساب مربع إيتا (η^2) Eta Squared، وتراوح القيم ما بين (0,51) إلى (0,65)، وهذا يعني أن نسبة التباين الكلي لدرجات أفراد العينة التي ترجع إلى تأثير التعلم بالمشاريع تتراوح ما بين (51%) إلى (65%) للمهارات ودرجتها الكلية، وهذا يعني أن المتغير المستقل كان ذا تأثير (قوي) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المجموعة التجريبية، ومسؤولاً عن الفروق القائمة في هذا المتغير بين أداء المجموعة التجريبية وأداء المجموعة الضابطة.

وبهذا توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (Grant, 2017) التي توصلت إلى أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية من خلال تشجيع الطلاب وممارسة اللغة باستخدام الأنشطة الواقعية والاهتمام بالتقويم المستمر لعملية التعلم. وكذلك دراسة (Wulandari & Lestari, 2018) التي توصلت إلى أن التعلم القائم على المشاريع يسهم في تطوير كفايات

2- دراسة أثر التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات التحدث والقراءة والتوجه الذاتي نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة.

3- دراسة أثر التعلم بالمشاريع في تنمية مهارات التفكير العليا والمهارات الاجتماعية، وزيادة الدافعية نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة.

المراجع العربية

بريكيت، أكرم محمد (2014). مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. *المجلة التربوية المتخصصة*، 3 (11)، 122-190.

الحارثي، أحمد خلف (2015). *صعوبات تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم مهارة الكتابة باللغة الإنجليزية من وجهة نظر معلمي ومشرفي اللغة الإنجليزية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

خصاونة، مصطفى رعد (2008). *أسس تعليم الكتابة الإبداعية*. عالم الكتب الحديث.

ريس، إيمان طارق (2018). *فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي واتجاهاتهن نحوه* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.

زاهد، منال عبد الله؛ أبو سليم، إيمان حسين (2014). *الدليل الشامل لمشاريع الطالب*. مكتبة جريب.

السلح، أماني جمعة (2012). *أثر توظيف إستراتيجية القبعات الست في تدريس اللغة الإنجليزية على تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية. الشمري، مشعان ضيف الله (2016). *الصعوبات التي تواجه طلاب الصف الثالث الثانوي في تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

الصراف، رهام ماهر (2018). *برنامج مقترح قائم على التعلم بالتعاقد لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. مجلة القراءة والمعرفة، 199، 216 - 225.

قصة حول (Football players)، وكذلك اختيار كتاب مفضل وكتابة مراجعة له.

توصيات البحث

خلص البحث إلى عدد من التوصيات، هي:

1- تدريب الطلاب المعلمين في كليات التربية على كيفية توظيف أسس التعلم القائم على المشاريع في التدريس ومبادئه وتفعيلها في أثناء التربية العملية.

2- تدريب مشرفي اللغة الإنجليزية ومعلميها على إستراتيجيات تنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

3- تدريب معلمي اللغة الإنجليزية في المراحل التعليمية المختلفة على التعلم بالمشاريع في تدريس اللغة الإنجليزية.

4- توفير الفرصة للطلاب للمشاركة في تعلم اللغة الإنجليزية في مواقف حقيقية تعتمد على نشاط المتعلم، وتنظيم البيئة الصفية المشجعة، وتوفير مصادر التعلم المناسبة، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية لديهم.

5- حث المعلمين على الاهتمام بالأسئلة المحفزة المرتبطة بالمشكلات الواقعية التي تشجع الطلاب على البحث والاستقصاء، وزيادة الدافعية نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

6- إقامة ملتقيات وندوات على مستوى إدارات التعليم، ثم على مستوى وزارة التعليم؛ يعرض من خلالها الطلاب مشاريعهم، مثل كتابة قصص أو مقالات أو أي منتج يُبتكر.

مقترحات البحث

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث وامتداداً لفكرة البحث الحالي، يقترح الباحثان إجراء البحوث والدراسات الآتية:

1- إعداد برنامج تعليمي مقترح في ضوء التعلم القائم على المشاريع لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية والإبداعية والاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية والطلاب الموهوبين.

- Grant, S. (2017). Implementing project-based language teaching in an Asian context: a university EAP writing course case study from Macau. *Asian-Pacific Journal of Second and Foreign Language Education*, 2, 1-13.
- Gupta, A. (2019). Principles and Practices of Teaching English Language Learners. *International Education Studies*, 12(7), 49-57.
- Hamed, A. (2016). The Effect of Peer Learning Strategy on Developing Creative Writing Skills in English for Secondary School Students. *Social and Educational studies*, 1 (22), 35-58
- Holm, M. (2011). Project based instruction: A review of the literature on effectiveness in prekindergarten through 12th grade classrooms. *River Academic Journal*, 7(2), 113-121
- Izzadeen, R. (2017). *The Effectiveness of Project-Based Learning on Students Achievement and Motivation Towards English in an EFL Environment* [Unpublished master thesis]. Hebron University.
- Joel, I. K. (2009). *Project-Based Learning: Inspiring Middle School Students to Engage in Deep and Active Learning*. Office of Curriculum, Standards, and Academic Engagement. New York: NYC Department of Education.
- Kumar, S. (2012). 'Creative writing brings fresh air in the classroom' An Interview with Vishnu Singh Rai. Retrieved from <http://neltachoutari.wordpress.com/2012/12/01/creativewriting-brings-fresh-air-in-the-classroom-an-interview-with-vishnu-singh-rai/>.
- Lam, N. T. V. (2011). Project-based learning in teaching English as a foreign language. *VNU Journal of Science, Foreign Languages*, 27, 140-146.
- Liu, X. (2016). Motivation Management of Project-Based Learning for Business English Adult Learners. *International Journal of higher education*, 5(3), 137-145.
- Martinez, R. (2010). *Project-based learning: an applied ethnographic case study of two secondary English language arts classrooms* [Unpublished doctoral dissertation] The University of Hawaii.
- Migdad, S. I. (2016). *The Impact of Project-Based Learning Strategy on 3rd Graders' Acquisition of English Vocabulary and Leadership Skills at UNRWA Schools in Gaz* [Unpublished master thesis]. The Islamic University.
- Mohamadi, Z. (2018). Comparative effect of project-based learning and electronic project-based learning on the development and sustained development of English idiom knowledge. *Journal of Computing in Higher Education*, 30, 363-385.
- عبد الباري، ماهر شعبان (2010). *الكتابة الوظيفية والإبداعية: المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم*. دار المسيرة.
- مدكور، علي (2008). *تدريس فنون اللغة العربية*. دار الفكر العربي.
- النعيمي، أحمد محمد (2016). *فاعلية برنامج مقترح قائم على تكامل فنون اللغة في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بالعراق*. مجلة القراءة والمعرفة، 189، 86 – 117.
- ### المراجع الأجنبية
- Akkaya, N. (2014). Elementary Teachers' Views on the Creative Writing Process: An Evaluation. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 14, 1500-1504
- Almasadeh, A. Y. (2014). *The Effectiveness of a Proposed Project-Based Program for Teaching Oral Skills to Tenth Grade EFL Students in Jordan and their Attitudes Towards these skills* [Unpublished doctor dissertation]. University of Jordan.
- Arshavskaya, E. (2015). Creative Writing Assignments in a Second Language Course: A Way to Engage Less Motivated Students. *A Journal of Scholarly Teaching*, 10, 68-78.
- Barbot, B., Tan, M., Randi, J., Santa-Donato, G. & Grigorenko, E. L. (2012). Essential skills for creative writing: Integrating multiple domain-specific perspectives. *Thinking Skills and Creativity*, 7(3), 209-223.
- British Council. (2013). *The English Effect: the Impact of English, What It's Worth to the UK and Why It Matters to the World*. <https://www.britishcouncil.org/sites/default/files/english-effect-report-v2.pdf>
- Chalk, J, Hagan – Burke, S. & Mack, D. (2005). The Effects of Self –Regulated Strategy Development on the Writing Process for High School Students with Learning Disabilities. *Learning Disability Quarterly*. 28, 75-87
- Condliffe, B. (2017). *Project-Based Learning: A Literature Review*. Working Paper. MDR <https://eric.ed.gov/?id=ED578933>
- El-Qassas, D. S. (2015). *The Effect of Critical Reading Story on Improving Some Creative Writing Skills for Tenth Graders in Gaza Schools* [Unpublished master thesis]. Al - Azhar University.
- Elshaer, B. R. (2018). *The Effectiveness of Using Paragraph Hamburger Strategy in Improving Palestinian 12th Graders' Creative Writing Skills and their Attitudes towards Writing* [Unpublished master Thesis]. Islamic University of Gaza.

- Doctoral dissertation]. Education college, Australian Catholic University.
- Thomas, J. W. (2000). *A review of research on project-based learning*. Online. Retrieved April 8, 2019, from http://www.bobpearlman.org/BestPractices/PBL_Research.pdf.
- Wang, H. (2019). Fostering learner creativity in the English L2 classroom: Application of the creative problem-solving model. *Thinking Skills and Creativity*, (31) 58-69.
- Williams, D. L. (2016). *The Impact of Project-Based Learning on Fourth-Grade Students' Understanding in Reading* [Unpublished Doctoral dissertation]. Capella University.
- Wulandari, F. & Lestari, I. (2018). Project Based Learning and the Students' Enthusiasm in Writing. *Journal of English Education Literature and Linguistics*, 1 (1) 1-39
- Zabihi, R., Rezazadeh, M., & Dastjerdi, H. V. (2013). Creativity and narrative writing in L2 classrooms: Comparing individual and paired task performance. *Bellaterra Journal of Teaching & Learning Language & Literature*, 6(3), 29-46
- Zahran, F. A. (2018). The Impact of Project Based Learning on EFL Critical Reading and Writing Skills. *Studies in curriculum and instruction*, 232, (39-72).
- Zumbrunn, S. K., & Krause, K. (2012). Conversations with leaders: Principles of effective writing instruction. *The Reading Teacher*, 65(5), 346–353
- Mohamed, M. F. (2013). The Effect of Using Students' Native Culture on Developing Some Creative Writing and Reading Skills for Experimental Language Prep School Students. *Knowledge and reading journal*, 146, 55-97
- Nasir, L., Naqvi, S. M. & Bhamani, S. (2013). Enhancing students' creative writing skills: An Action Research project. *Acta Didactica Napocensia*, 6 (2), 27-31
- Parida, A.; Rout, P. & Swain, B. K. (2017). An Action Research Study on Improving Seventh Standard Students' Creative Writing Skill in English. *Journal of Humanities and Social Science*, 22 (6), 17-20
- Pecore, J. L. (2015). From Kilpatrick's project method to project-based learning. *International handbook of progressive education*, 1(25), 155-171.
- Robertson, J. A. (2013). *Passion-based learning: the design and implementation of a new approach to project-based learning (PBL) for alternative education* [Unpublished Doctoral dissertation]. Simon Fraser University.
- Sheir, A., Kaoud, A., El Hialy, A. (2016). The Effect of The Process Writing Approach on Enhancing Secondary Stage Students' English Creative Writing Skills in The Field of Short Story. *Educational science journal*, 24 (3), 1-28
- Simpson, J. (2011). *Integrating project-based learning in an English language tourism classroom in a Thai university* [Unpublished